العدد 17A ايار 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 17A – May 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

صبحي عبدالحميد ونشاطه الفكري والثقافي

المدرس المساعد . علي كريم عباس سلمان العبيدي
تاريخ حديث ومعاصر
الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم التاريخ

SUBHI ABDUHAMEED and his intellectual and cultural activity

Assistant Lecturer
. Ali Kareem Abbas Salman Al-Obaidi
Modern and Contemporary History/Iraqia University/ College if Arts/ History Department

الملخص

ان صبحي عبد الحميد بصفته احدى الشخصيات العسكرية والسياسية العراقية ، له تطلعات ثقافية واجتماعية ودينية ساعدته في تكملة مسيرة حياته العسكرية والسياسية ، تلك الحياة التي عاشها في مختلف الظروف التي عصفت بالبلاد ، والتي تزامنت مع حياته حتى مماته . مما نمى لديه ملكة الكتابة فأصدر العديد من المؤلفات التي من خلالها نحلل شخصية صبحي عبدالحميد ، ذلك الرجل الذي ترك في شخصيته الكثير من الغموض وعلامات الاستفهام لفهم دوره في التطورات السياسية التي رافقت حياته ، فمن خلال دراسة تلك النتاجات العلمية والفكرية يسهل معرفة واعطاء الاجوبة عن كل التساؤلات التي رافقت حياته .

Abstract

As an Iraqi military and political figure, Subhi Abdul Hamid possessed cultural, social, and religious aspirations that helped him navigate his military and political career. He lived through the various circumstances that swept the country, from his life to his death. This developed his talent for writing, and he published numerous books through which we can analyze the personality of Subhi Abdul Hamid, a man whose character left much mystery and question marks, thus understanding his role in the political developments that accompanied his life. By studying these scientific and intellectual works, it is easier to understand and provide answers to all the questions that accompanied his life

الكلمات المفتاحية :(العراق / تطورات سياسية / عسكرية / علاقات خارجية)

(Keywords: (Iraq / Political / Military Developments / Foreign Relations

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات من اهم الدراسات الاكاديمية ، وذلك لمعرفة الاحداث والتطورات التي رافقت حياة هذه الشخصيات كونها تعد وثيقة حية تروي الحقائق بواقعية وصدق . فضلاً عن ان بعض الشخصيات قامت بكتابة تاريخ حياتها بصيغة مذكرات الى جانب تدوين اهتماماتها التاريخية بنتاجات علمية ساهمت في بلورة افكارهم .

ان صبحي عبد الحميد بصفته احدى تلك الشخصيات ، له تطلعات ثقافية واجتماعية ودينية ساعدته في تكملة مسيرة حياته العسكرية والسياسية ، تلك الحياة التي عاشها في مختلف الظروف التي عصفت بالبلاد ، والتي تزامنت مع حياته حتى مماته . مما نمى لديه مليكة الكتابة فأصدر العديد من المؤلفات التي من خلالها نحلل شخصية صبحي عبدالحميد ، ذلك الرجل الذي ترك في شخصيته الكثير من الغموض وعلامات الاستفهام لفهم دوره في التطورات السياسية التي رافقت حياته ، فمن خلال دراسة تلك النتاجات العلمية والفكرية يسهل معرفة واعطاء الاجوبة عن كل التساؤلات التي رافقت حياته .

تضمن البحث مقدمة وتحليل للكتب التي كتبها صبحي عبدالحميد وهي (معارك العرب الحاسمة / أسرار ثورة 14 تموز 1958 في العراق / مذكرات . العراق في سنوات الستينيات 1960 - 1968 / نظرات في الحرب الحديثة) وخاتمة . وفي هذا البحث تمت دراسة هذه الكتب بصيغة تاريخية تحليلية .

اولاً / ولادته ونشأته .

ولد صبحي عبدالحميد في الحادي والثلاثين من كانون الثاني (يناير) عام 1924 لأبوين عراقيين ينتميان الى قبيلة (العبيد) . وكان والده ضابطاً في الجيش العراقي . تخرج من الكلية العسكرية عام 1948 ومن كلية الاركان العراقية عام 1955 بدرجة امتياز . والتحق بكلية الاركان البريطانية في (كامبرلي) في السابع عشر من كانون الثاني عام 1957 . من ثم عمل استاذاً في كلية الاركان العراقية عام 1957 . اعتقل عام 1959 بسبب تأييده لثورة عبدالوهاب الشوف في الموصل . ترقى الى رتبة عقيد ركن وعين بمنصب مدير الحركات العسكرية في العاشر من شباط (فبراير) عام 1963 .. تولى حقيبة الخارجية في وزارة طاهر يحيى في تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1963 . وبعد استقالته من وزارة الخارجية ، استيزر في وزارة الداخلية بوزارة طاهر يحيى في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1964 واستقال من الوزارة في الثلاثين من حزيران عام 1965 . اعتزل العمل السياسي عام 1975 . وبعد عام 2003 رجع للعمل السياسي وشكل مع رفاقه حركة التيار القومي العربي . وتوفي في الرابع عشر من كانون الثاني عام 20210 [1]. منذ بداية حياته نشطاً ، وأثرت الأسرة التي احتضنته على زرع الروح الوطنية ذات الصبغة الدينية عليه ، التي دفعته لقراءة الكتب التاريخية والسياسية والثقافية ، وكتب الروايات والقصص الأدبية ، خاصة تلك الكتب التي تناغمت مع تطلعه الوطني والقومي ، والتي تكلمت عن انجازات العرب المسلمين [2] . أثرت الحياة الأسرية التي عاشها صبحي ، إذ صقلت شخصيته الوطنية والقومية ودفعته بقوة لتكملة مسيرته العسكرية والسياسية ، سواء في القيادة العامة للقوات المسلحة ثم تسلمه منصب مدير الحركات العسكرية ثم منصبي وزير الخارجية والداخلية حتى اعتزاله العمل السياسي .

ساعد على إنماء ملكة الكتابة لديه عوامل عدة منها ، المطالعة المستمرة وتتبع الكتب التاريخية واتساع آفاقه الفكرية التي زادت من موهبته في الكتابة ، فقدم الكثير من الانجازات خلال تلك الحقبة الزمنية التي مرت من حياته ، فقام بكتابة العديد من المقالات العسكرية والسياسية والثقافية والتي نشرت في العديد من الصحف والمجلات وخاصة مجلة الركن [3] ، وبعد اعتزاله العمل السياسي عمل صبحي كاتباً ، وكتب العديد من الكتب والتي استند في كتابتها على تجربته الحقيقية للحياة ، واعتمد أيضاً على الوثائق والمصادر المهمة في إسناد كتبه ، والتي رفدت المكتبات العراقية بهذه الكتب واعتمد عليها الأكاديميين والكتاب على حدٍ سواء في دعم كتاباتهم ، ولقد أثنى بعض العسكريين والسياسيين على كتب صبحي ومنهم هادي خماس ، الذي وصف صبحي بالرجل المثقف والكاتب الصادق ، وكذلك السيد خليل خلف ، احد أعضاء حركة التيار القومي العربي ، والذي وصفه بأنه ذو ثقافة عالية وأعجب الكثير بكتاباته لأنها نابعة عن روحه الوطنية والقومية والتي وضّفها بكتبه بسلاسة وصدق [4] ، نالت إعجاب الناس وخاصة القوميين منهم .

كتب صبحي عبد الحميد الكثير من المؤلفات منها :

ثانياً / معارك العرب الحاسمة .

صُدر كتاب معارك العرب الحاسمة في بغداد عام 2003 ، ويعتبر رافداً مهماً للمكتبة العراقية لما احتواه من وصف للمعارك الإسلامية ، حيث بلغ عدد صفحاته (357) صفحة من القطع المتوسط ، وهو من منشورات بيت الحكمة ، وكتب هذا الكتاب بسبب حضور صبحي " ندوة للفكر العسكري العربي والتي عقدت ببغداد في التاسع والعشرين من نيسان عام 1986 ، ونوقشت فيها معظم المعارك التي أوردها الكاتب في كتابه ، مستفيداً من المناقشات والانتقادات ، ومتعرفاً على مصادر قديمة لم يطلع عليها مسبقاً " [5] ، مما حفزته على إعادة دراسة تلك المعارك مستفيداً من المصادر التي اطلع عليها خلال الندوة ، وتم انتقاد الكاتب لعدم وجود هوامش للكتاب بطبعته الأولى ، وهذا مايدل على صدق وأمانة ونزاهة الكاتب في سرده للأحداث بكتابه .

صُدر الكتاب بتقديم بيد عبد العزيز الدوري ، ذكر فيه " أن بوادر الوعي العربي بدأت بالظهور في الجزيرة العربية وسط الأخطار المحدقة والفوضى ، وانطلق العرب بالإسلام بوحدة العقيدة ، ووحدة القيادة والأهداف ، لتبدأ الفتوحات الإسلامية والتي شكلت حدثاً فذاً في التاريخ " [6]. وقسم الدوري انتشار الإسلام بثلاث مراحل ، تبدأ المرحلة الأولى ببداية التوجه نحو العراق والشام عام 633م ، والثانية نهاية معركة اليرموك في الشام عام 635م ، والثالثة بعد نجاح العرب بفتح مصر بعد عام 637 [7] ، وقدم الكاتب تمهيداً ذكر فيه " أن منطقة الشرق الأدنى تأتي أهميتها ببروز حركات الاستعمار الكبرى في المنطقة وبعاصفة الحملات الصليبية المتعاقبة على المنطقة العربية "[8] ، مبيناً الهدف الرئيس منها وأسبابها واتجاهاتها ، واعتمد الكاتب في سرد أحداث فتوحات الشام على مصادر مهمة أمثال كتب الطبري والواقدي والتي تناغمت مع توجهه الديني .

قدم الكاتب ملخصاً رائعاً في أهمية دراسة معارك التحرير الإسلامية دمج فيها روحه الدينية والتي طعمها بالروح العسكرية في وصفها ، " لأن دراسة معارك التحرير فيها عبر ودروس ، فهي تذكرنا بماضينا السعيد ، وعظمة امتنا العربية ، وتعلمنا دروساً في التضحية والشجاعة والإقدام والصبر والإيمان بالعقيدة ، وتأثير المعنويات العالية والقيادة الحيدة في نوال النصر ، كما أن دراستها تعطينا فكرة عن الحرب في ذلك الوقت ، ذلك الفن الذي برع فيه أجدادنا ودل على العقيدة السوقية التعبوية كانت متينة البنيان ، فسوقهم إلى الشام ومصر والعراق وفارس يدل على تفهم دقيق لفن السوق الذي كان متبعاً في ذلك الوقت ، والتعبئة التي اتبعوها في ساحات المعارك والتي طبقت فيها مبادئ الحرب المعروفة في الوقت الحاضر ، والأسمى من ذلك بروز عدد كبير من القادة في هذه المعارك وما تزال سيرتهم محل دراسة العسكريين في كل زمان ومكان " ، وبين الكاتب الهدف الأهم في دراسته للمعارك ، " وهو أن يضع الشباب العربي المتوثب إلى المجد ، نماذج فريدة من المعارك البطولية التي قادها أبطال أفذاذ عرفوا بمتانة العزم وقوته " [9] .

عرج الكاتب بالشرح المفصل لمجموعة من المعارك مثل معركة اليرموك ، ونجح الكاتب في تبيان أهميتها باستخدام خبرته في القيادة العسكرية ، " من خلال وحدة القيادة وتأثيرها البالغ في النصر على الروم ، تجلى أكثر وصف شخصية القائد وثباته عند تأزم الموقف " ، ومن ايجابيات الكاتب وصدقه ونزاهته بالنقل والتحليل ، فقد ذكر للقارئ الخلاف بين المؤرخين القدامى والمعاصرين في حدوث معركة اليرموك عام 635م ، فذكر الكاتب " الخلاف بين مجموعة الطبري وابن الأثير وابن خلدون الذين قالوا أن معركة اليرموك سبقت فتح دمشق ، وبين مجموعة البلاذري والازدي والواقدي الذين قالوا أنها حدثت بعد فتح دمشق ، ورجح الكاتب رأي مجموعة الطبري بحجج وأدلة منها ، كان للروم جيش في سوريا قبل ظهور الإسلام وبعده لمواجهة الخطر الفارسي من الشرق " [10] ، ونجح الكاتب في إعطاء أسباب هذا الخلاف .

تجلت المعركة لأهمية كبير بينها الكاتب بروح مؤثرة بمكانة القائد والقيادة الجماعية التي هي انفتاح وتبادل في الرأي والثبات ، " فتجلت بأهمية توحيد القيادة وتأثيرها البالغ في الفوز ، كما تجلى بها تأثير شخصية القائد وثباته ورباطة جأشه عند تأزم الموقف ، وحسن توجيهه " [11] ، وبين أيضاً تأثير المعنويات العالية التي امتاز بها الجيش العربي ، فإيمانهم بالعقيدة التي يقاتلون من اجلها دفعتهم للتغلب على جيش يعادل ثمانية أضعاف جيشهم ،

ويعزو الكاتب سبب ذلك إلى " الإيمان الذي غرسه فيهم الإسلام ، وبفضل القيادة الجيدة تغلبوا على أعظم امة عسكرية كانت في ذلك الوقت " [12] .

عرج الكاتب في ذكر المعارك الأخرى ومنها معركة ذي قار عام 610م ، التي عالج فيها الكاتب تردده في إسنادها من ضمن موضوعات كتابه ، لأسباب منها " كونها سبقت معركة القادسية بمدة وجيزة وأول نصر أحرزه العرب على الفرس بإسناد قول النبي محمد "ﷺ " عنها ، " بانها أول يوم انتصف به العرب من العجم وبيَّ انتصروا " [13] ، ووفقَ الكاتب في وصف موقع المعركة وأسبابها وهذا ما يدل على صدقه ونزاهته ، معتمداً في ذلك على مجموعة من المصادر التي تحدثت عن تلك الحقبة الزمنية أمثال كتاب الأمم والملوك للطبري .

بين الكاتب ، إن شرح الموقف العسكري والسياسي في دولة تقع في أزمة مع دولة أخرى ، لشعبها يعمل على مساهمة الشعب إلى جانب حكامه في الخروج من هذه الأزمة ، وهذا ما ظهر جلياً في معارك المسلمين ضد الفرس المغتصبين في العراق، " الذي وجد تجاوباً روحياً من القبائل العربية القاطنة في ربوع العراق أمثال بني لخم وبني تغلب وبني شيبان وغيرهم ، الذين اخذوا على عاتقهم مقاومة الاستعمار والانضمام إلى أبناء عمومتهم "عرب الجزيرة" في صد أي عدوان خارجي " [14] .

بين الكاتب بذكر مفصل معركة القادسية عام 636 ، " تلك المعركة التي كان لطلائع جيش المسلمين دور بارز ونجح الكاتب بوصفها ، واستخلص الكاتب نجاح المعركة لعدة عوامل منها التفوق بالقيادة والبطولات الفردية النادرة لبعض أفراد الجيش والمعنويات العالية للجيش الإسلامي " [15] . وهذا مايدل على روح الكاتب الدينية المدعمة بالروح القيادية والمعنوية الجريئة ، " فقد تجلت معركة القادسية عظمة الروح المنوية التي غرسها الإسلام في نفوس العرب ، فكانوا يحاربون عن عقيدة وإيمان بقضية عادلة عكس الفرس الذي لا هدف لهم ولا عقيدة ، كما تجلت في هذه المعركة روعة القيادة العربية التي تمثلت بالقائد العام سعد بن أبي وقاص وقادته الآخرين ، وان تفوق القائد بالمعنويات تتوقف عليها نتيجة الحرب ، وقد اثبت التاريخ الإسلامي العربي تفوق القادة العرب بهذه العوامل على الرغم من تفوق أعدائهم بالعدة والعدد " [16] .

وترك الكاتب حيزاً لباقي المعارك التي قام بها العرب المسلمين في العهد الإسلامي ، ومنها معركة نهاوند ، ومعركة عين شمس ، ومعركة لكة ، ومعركة بلاط الشهداء ، ومعركة الزلاقة ، وأخيراً معركة حطين ، واستخدم الكاتب في شرحه النمط العسكري للخطط وآلية تنفيذها مستخدماً خبرته العسكرية والإدارية في تقديم صورة المعركة وتفاصيلها ومعتمداً على كتاب فتوح البلدان للبلاذري والكامل في التاريخ لابن الأثير وفتوح الشام للواقدي ، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي .

أن الكاتب بين التوجه العسكري في كتابه عن طريق ترسيخ العقيدة العسكرية في الجيش ، وهذا دليل جديد يضيفه الكاتب ، " على أن الجيش الذي يقاتل في سبيل عقيدة ومثل سامية لابد أن ينال النصر مهما كانت الصعاب التي تعترض طريقه ، لأن العقيد ترفع المعنويات وتقوي العزائم فتدفع الجندي إلى التضحية بحياته عن طيب خاطر لتحقيق النصر " [17] ، وان الكاتب بروحه الدينية والعربية الأصيلة دعم انجازات أجداده وجعلها مثالاً يقتدى به في الحاضر ، ويثنى عليه في بناء مستقبله ، " لأن المعركة ببطولاتها الفذة وتضحياتها الكبيرة وقيادتها المؤمنة والمدركة جديرة بالدراسة في عصرنا هذا من لدن شبابنا المؤمن المتوثب إلى المجد حتى يستمد من ماضيه قوة لبناء مستقبله ، وصح من قال : من لا ماضي عنده لا حاضر أو مستقبل له " [18] . وجدير بكل عربي مسلم غيور على دينه ومقدساته ، أن يدرس ماضي العرب وبطولات قادته الأشاوس ، ليسندها في تحرير أقدس مقدساته ،" الذي بوحدتهم وإيمانهم وعقيدتهم ومعنوياتهم العالية ، وتفانيهم وقيادتهم الحكيمة من احتلال اسبانيا الأوربية وتهديد أوربا كلها ، ليستمدوا من هذا الماضي المشرف قوة وعزيمة لمقارعة الصهيونية ومن يسندها ، هذا الغول الجاثم فوق كل ارض عربية " [19] .

استنتج الكاتب أهمية المعارك بروح دينية تناغمت مع روحه العسكرية والقيادية في الجيش ، ويعزو سبب هذا الانتصار " إلى الروح العالية التي تحلها بها الجيش العربي بعلو معنوياته ، وسرعة حركته ، وشدة مطاردته ، وحنكة قادته ، وإصرار أفراده على النصر على الرغم من أنهم يقاتلون أحياناً في ارض غريبة جديدة عليهم "[20] .

استخدم الكاتب خبرته العسكرية الطويلة في تحليل أسباب انتصار المسلمين في معركة عين جالوت (1260م) على المغول ، من خلال " وضع خطة سليمة ومحكمة ، والأخذ بمبدأ التقدم نحو العدو بدلاً من انتظاره ، وان الخطة المرنة والبسيطة التي وضعها قائد المعركة بدقة كانت العامل الأهم والحاسم في نجاح النصر " [21] . يعتبر كتاب معارك العرب الحاسمة مهماً لأنه كُتب بروح دينية عربية وانطلق من وجهة نظر عسكرية في دراسة المعارك ، وان الكتاب يعيش في تجارب الحاضر حين يكتب عن الماضي ويجري بتتابع الحلقات في سلسلة وأعمدة واصفاً أحداث التاريخ التي لا تُعيد نفسها ، ولكن خطوطه الأساسية لا تنقطع ، ونرى أن الكاتب أراد تقديم المعارك لأن فيها دروس وعبر في التضحية والشجاعة والإقدام ، ونستنبط منها دروس عسكرية قيمة ، ممكن تطبيقها في الحروب بالوقت الحاضر .

كما بَرّزَ الكاتب عدد من القادة العظام ، والتي كانت سيرتهم محل دراسة العسكريين في كل زمان ومكان ومنهم القائد العبقري خالد بن الوليد وغيرهم ، وعمل الكاتب على تقديم الخرائط والمخططات العسكرية وهذا من ايجابيات الكتاب لأنه وصف لنا موقع المعركة ، ومن هذا نقول أن هذا الكتاب يعتبر رافداً للمكتبة العراقية وإضافة جديدة لمكتبة الكاتب .

ثالثاً / أسرار ثورة 14 تموز 1958 في العراق .

نشر الكتاب عام 1983 عن منشورات مكتبة بشار وتضمن الكتاب (216) صفحة من القطع المتوسط ، وصُدرَ الكتاب بمقدمة للكاتب تحدث فيها عن الثورة بروحه الوطنية بقوله " تلك الثورة التي كانت ضرورة حتمية في العراق ومطلباً شعبياً ملحاً حتمته الظروف التي عاشها الشعب ، وسيطرة الإقطاع ، ومحاربة الروح الوطنية والقومية والأفكار الثورية التي عاشت في أذهان الضباط الشباب في الجيش التي بلغت ذروتها عام 1948 ، بسبب نكبة الشعوب العربية عندما ضيع الساسة العرب فلسطين بيد الصهاينة ، والتي ستبقى شوكة في اعز بقعة عربية " [22] .

عبر الكاتب بنبذه تاريخية عن تاريخ العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، " وتشكيل الحكومة الوطنية برئاسة الملك فيصل الأول ، الذي توج في الثالث والعشرين من آب عام 1921 "[23] ، وأوضح ايضاً الصراعات الداخلية بين السياسيين من جهة والحكومة وبريطانيا من جهة ثانية ، ونجح الكاتب في معالجة هذه الفترة بظهور التيار القومي الذي تأثر فيه الكثير من العراقيين قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وما تبعها من أحداث مهمة في تاريخ العراق المعاصر .

استطرد الكاتب بموضوع تنظيم الضباط الأحرار الذي أصبح عضواً في الحلقة الوسطية فيه ، وبين بوطنية وصدق ، اختلاف وجهات النظر في مسألة انتماء أعضاء التنظيم وأهداف وأسس التنظيم العسكري ، " ذلك التنظيم الذي انتشر في مختلف صنوف الجيش ، وكانت على شكل خلايا وفرق ، وفاتح الثقات من الضباط الوطنيين وفق أهداف معينة ، بين الكاتب بعضها وهي من اجل إعطاء التنظيم قوة وهيبة بانتماء الضباط من ذوي الرتب العالية والذين يتولون مناصب حساسة في الجيش والحكومة ، وكذلك من اجل تحرير العراق سياسياً واقتصادياً والقضاء على الإقطاع وتحقيق الوحدة العربية " [23] كان للروح الدينية والوطنية وخوف الكاتب من مصداقية تنظيم الضباط الجديد ، والتي لم يغفل الضابط الشاب عنها ، فقد سأل عن " أهداف التنظيم وقيادته التي اخبره بها محمد مرهون ، ومنها تحرير العراق سياسياً من النفوذ الأجنبي ، وإبعاد الساسة الموالين للبريطانيين ، وإتباع سياسة الحياد بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وان الهدف الأهم والذي تناغم مع طموح صبحي عبد الحميد ، هم العمل

على تحقيق الوحدة العربية " [24] ، ويعيب الكاتب في كتابه ، احد أهداف التنظيم ، الذي لم يضع قواعد انتخاب الأعضاء على أسس عقائدية ، والذي ساهم " في انتماء ضباط من مختلف الميول بغظ النظر عن انتمائهم الحزبي ، وكذلك ارتباط الانتهازيين والمتذمرين والذي اثر بشكل كبير على التنظيم بعد نجاح الثورة "[25] .

عرج الكاتب بموضوع ثورة 1958 ، التي جاءت لإنهاء مآسي الشعب العراقي وإنقاذه من محنته على يد المؤسسة العسكرية وبتنظيم عسكري سري ، عبر عنه بوطنيه وصدق في العمل ، عندما طلبت منه قيادة التنظيم إرسال رسالة للملك فيصل الثاني لإعلامه بالفساد والأوضاع المتردية ، وعبر عن تضحيته بنفسه للوطن ، بقوله " لقد أبديت استعدادي ، ولكن تم التحذير في الوقت نفسه ، من أن هذه الرسائل سيسلمها الملك إلى خاله عبد الإله ويذكر له أسماء الذين جلبوها ، وقد أدركت قيادة التنظيم خطأ الفكرة خوفاً على انكشاف التنظيم للسلطات العليا " [26] ، وأدى اختلاف العقيدة والمبادئ والانتماء الحزبي فيه ، إلى انحراف في الأهداف العامة للتنظيم بعد تنفيذ الثورة .

ركز الكاتب في كتابه على موضوع الوحدة العربية والمسائل التي تتعلق بهذا الموضوع ، ومن ايجابياته أن الكاتب أضاف شعوره الوطني والقومي في وصفه للأحداث ، وحاول تطبيق هذا الشعور على الذين عاصروه وكتبوا عن هذه الحقبة الزمنية ، والتي شهدت تطوراً على كافة المستويات الداخلية والخارجية ، وأهمها تشكيل تنظيمات جديدة بعد انكشاف التنظيم عام 1956 والانشقاق الذي حصل في صفوفه ، والتنظيمات العسكرية التي يؤمن كل منها بعقيدة مختلفة عن التنظيم الآخر ، وتطرق الكاتب إلى موضوع القوميين في مصر وقائدهم جمال عبد الناصر ، الأب الروحي للقوميين في الوطن العربي ، وأعطى الكاتب حيزاً وافراً للثورة المصرية بقوله " تلك الثورة التي فتحت آفاق جديدة في دنيا العرب ، وأصبحت وقائدها قدوة للشباب القومي العربي المؤمن بعروبته ووحدة أمته " [27] .

عرج الكاتب على موضوع تشكيل اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار وتناوله بالنقد والتحليل البناء مستخدماً تجربته العسكرية ، إلى جانب المقابلات التي أجراها الكاتب مع الضباط الآخرين والرسائل التي أرسلها الضباط للكاتب ومنهم رجب عبد المجيد وصبيح علي غالب ، وعرض الكاتب بوطنيه وصدق مسألة تشكيل اللجنة العليا ، ودحض آراء بعض الكتاب في المواضيع المختلف عليها وخاصة موضوع تشكيل اللجنة العليا والمخبر الذي عمل على كشف أمر التنظيم للسلطات العليا ،بقوله " قد حدد أعضاء اللجنة العليا بعد انكشاف التنظيم لأثنى عشرة عضواً وبدخول عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بعد مفاتحة وصفي طاهر للأول وانتماء ناظم الطبقجلي أصبح خمسة عشر عضواً عام 1957 ، في حين ذكرت مصادر أن عددهم خمسة عشر قبل انكشاف التنظيم [28]، وبين الكاتب بوطنية سبب عدم حضور المقدم رفعت الحاج سري ، " إلى انه لا يثق ببعض أعضاء اللجنة العليا ، وانه يائس لأن العمل يتعثر والإقدام مفقود " [29] .

وتحدث الكاتب عن موضوع الحلقة الوسطية والمهام التي أوكلت أليها بموضوعية وصدق في التعبير باعتبار الكاتب احد أعضاء هذا التنظيم ، وكان مسؤولاً عن كلية الأركان من قبل قيادة التنظيم ، وهذا أسهم في زيادة الشعور الوطني في شخصية الكاتب ووظفها في كتابه " من خلال تشكيل لجنة عسكرية من قبل الحلقة الوسطية للعمل بجدية في وضع تفاصيل تنفيذ خطة الثورة ، التي طالما هدد بها أعضاء اللجنة العليا بأنها غير مناسبة في الوقت الحاضر ، لأنهم غير جادين أصلاً بموضوع الثورة " [30] .، وكان له موقفه الوطني في إنهاء الفرقة بين صفوف التنظيم " من خلال إجراء اتصالات حثيثة بين الخصوم من أعضاء كتلة (الشواف ـ رفعت) المنشقة عن اللجنة العليا ، وبين قيادة التنظيم ، في سبيل لئم الجرح والعودة للعمل بصورة جماعية في سبيل إنجاح الثورة ، وأثناء المحادثات لمس صبحي طموح الطرفين للعودة ، لأنهم أصحاب عقيدة راسخة وحماس وطني " [31] .

أكمل الكاتب موضوعات كتابه بذكر موضوع الثورة والتخطيط لها والمحاولات الانقلابية التي سبقتها ومنها محاولة عام 1954 ، وحركة أيار 1958 ، ثم تنفيذ الثورة مستنداً على رسائل الضباط الأحرار والتي بينها بأمانه

وصدق في النقل ، وبين ايضاً اختلاف وجهات النظر في موضوع ساعة تنفيذ الثورة وخاصة عندما كان في الأردن ودافع عن موقفه الوطني بقوله " في أخر اجتماع للتنظيم في العاشر من تموز ، تم دراسة خطة التنفيذ وتقسيم الواجبات وتم إخبار من حضر في ذلك الاجتماع بموعد التنفيذ فقط ، ودافع صبحي عن مصداقيته وأمانته عندما سأله الضباط في الأردن عن موعد التنفيذ ،" فأخبرهم بعدم الاتصال بعبد السلام عارف لمعرفة الموعد ، بسبب سفره للأردن" [32].

استمر الكاتب في طرحه للأحداث والتي تزامنت مع تنفيذ الثورة وهو في الأردن وبين موقف الوفد العراقي بحيادية ونزاهة " في الوقت الذي اقترح صبحي عبد الحميد وبمشورة زملائه ، إرسال مبعوث إلى العراق لأخبار الحكومة العراقية بموقف الوفد ، والسماح للأردنيين المحجوزين بالعراق بالعودة إلى بلدهم " [33] .

عرج الكاتب على موضوع حركة الشواف في الموصل ، والتي سجن على أثرها ، وبين الكاتب أسباب إخفاق الحركة بشكل موضوعي ، مستخدماً خبرته العسكرية " بسبب عدم التنسيق بين قوات الموصل وبغداد ، وضيق الوقت وعدم التمكن من إخبار اكبر عدد ممكن من الضباط إلا عن طريق الإذاعة بعد تنفيذ الحركة " واستمر الكاتب بطرحه للعديد من الأحداث التي عصفت بالبلاد ومنها محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، والتي قام بها مجموعة من الشباب من حزب البعث ووصفها الكاتب " بالمحاولة الجريئة لأنها رفعت راية القوميين وهم يستحقون التقدير والثناء " [34].

ختم الكاتب كتابه بخاتمة نستنتج منها أمانة الكاتب في نقل المعلومات وما شاهده وسمعه من أحداث وأسرار منذ انبثاق التنظيم عام 1952 وحتى عام 1959 ، وبين أحداث الثورة بكل ايجابياتها وسلبياتها ، تلك الثورة التي لم تحقق الاستقلال السياسي ، وعرضها الكاتب بقوله " أن افتقاد الثورة إلى القائد المحنك ، أدى إلى انفراد قاسم وعارف بالسلطة وإصرارهم على إبعاد زملائهم مما أدى إلى انحراف الثورة ، ورغم كل ذلك ستبقى ثورة الرابع عشر من تموز رمزاً لكرامة العراقيين " [35] .

ونستنتج من ذلك ، أن الثورة علامة مضيئة في تاريخ العراق ، وان أحسن من يؤرخ الثورة هم الذين ساهموا فيها ، فيعد كتاب صبحي وثيقة مهمة للمكتبة التاريخية العراقية ، لما فيه من أحداث وعبر جسدها الكاتب مستخدماً خبرته العسكرية والسياسية في القيادة والتنظيم والإدارة ، حتى اخرج نتاجه الرائع للقارئ ، والذي تحدث عن حقبة زمنية في تاريخ العراق المعاصر كثرة عنها الكتابات ، وقل الصادق منها ، ويعد الكتاب مرجعاً لطلبة الدراسات العليا ، لأنه مكتوب ضمن منهج صادق عبر عنه الكاتب دفاعاً عن شعوره الوطني والقومي تجاه العراق والأمة العربية .

رابعاً / مذكرات . العراق في سنوات الستينيات 1960 - 1968 .

تعتبر مذكرات صبحي عبد الحميد والتي نشرها في أواخر حياته هي الأهم والأكثر أثراً لما احتوته من معلومات مهمة عن تاريخ العراق المعاصر . طبع هذا الكتاب عام 2010 وصدر عن دار بابل للدراسات والأعلام ، واحتوى الكتاب على (400) صفحة من القطع المتوسط ، صُدر الكتاب بسيرة ذاتية عن حياة الكاتب الشخصية ، والمناصب والمشاركات التي عمل بها أثناء حياته العسكرية والسياسية ، كما استهل الكاتب بمقدمة عن حياته وما تأثر بها من أفكار وأيدلوجيات ساهمت في بناء شخصيته الوحدوية القومية وحب الوطن وأمته العربية والإسلامية وسعيه الدائم نحو تحقيق الوحدة العربية وبناء العراق على أساس ديمقراطي مؤمن بالوحدة العربية ، والتي وصفت بالغريزة القومية ، وتحولت إلى عقيدة واضحة في جيل صبحي ، " وان لفظة قومي تعني أن الشخص مؤمن بالوحدة ويضحي بحياته بسبيل تحقيقها " [37] ، وتطرق ايضاً للقومية العربية والتي عرفها " بالتعبير الواقعي والوحيد لتذكير العرب بأنهم امة واحدة ، والعقيدة القومية عند العرب هي عقيدة إنسانية " [38] ، وأسهب الكاتب في موضوع الوحدة في مقدمة

الكتاب ، وتبين انه صادقاً في كتابة الأحداث ، وانه تناول الأخطاء بالنقد ، وركز على الحدث بسلبياته وايجابياته ، لتعلم الدروس والعبر من تلك الأخطاء ، لتجنبها في المستقبل بسبيل تحقيق الوحدة العربية .

وان الكاتب كان ذو توجه إسلامي ، " لأن دراسة معارك التحرير في العهد الإسلامي الأول أهمية ، لأن فيها عبر ودروس فهي تذكر بالماضي السعيد وعظمة الأمة العربية ، ولقد ردت الفتوحات العربية الإسلامية غزو الغرب الممتد من الاسكندر والبيزنطيين ، وأسهمت معركة حطين بدور أساسي في رد غزو الغرب المتمثل بالصليبين ، وكان ذلك ممكناً حينما تحققت الوحدة السياسية والفكرية العربية ، وحين أُعدت تعبئة شاملة اقتصادية وبشرية ومعنوية " [39]، وقد نشأ الكاتب في بيت يقدس الإسلام والعروبة ، " ورضع لبان الوطنية منذ أن كان طفلاً ، وكان لعمه القاطن معهم في نفس الدار ، الدور المؤثر في صقل توجهه الديني ، فقد كان يقص عليه بطولات العرب المسلمين ، وكان معجب بثورة الشريف حسين القومية ، وثورة العشرين الوطنية في العراق " [40] كما ذكرنا سلفاً. وقد كان الكاتب في توجهه الإسلامي مثالاً لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، فيقول " لقد كنا دولة مهابة في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، وكنا قوة ارتجفت لها دول العالم ، وأثرت حضارتها في أوربا واسيا ، وان الاستعمار فرض التجزئة خدمة لمصالحه ، وللقضاء على الوحدة العربية " [41] .

شرح الكاتب بالتفصيل دوره وزملائه من الضباط الأحرار ، ذلك التنظيم الوطني الذي نجح بالقيام بانقلاب في الثامن من شباط ، للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم بقوله ، " ذلك التنظيم الذي شكل من أعضاء الحلقة الوسطية والتي كان صبحي احد أعضائها إلى جانب إبراهيم التكريتي وصالح مهدي عماش وهادي خماس وآخرون ، ذلك التنظيم الذي بُني على أسس عقائدية ،وعن أهداف تصب في مصلحة العراق "[42] ، واستمد عقيدته من الثورة المصرية عام 1952 ، " والمتأثرة بشخصية عبد الناصر ، والذي مهد بظهور علاقة بين رجال الحركة الوطنية في العراق وبين قيادة الثورة المصرية ، واستمرت هذه العلاقة بتواتر لعدة سنوات وخاصة بين الضباط من ذوي التوجه القومي ومنه صبحي عبد الحميد " [43] .

اسرد الكاتب في مشكلة الصراع الحزبي بين القوميين والشيوعيين والبعثيين والحكومة ، وابرز موقفه الوطني السلبي ، بنقده حزب البعث والحزب الشيوعي مستخدماً وجهة نظره الخاصة في تحليله لأخطاء هذه الأحزاب ، بل وصف بعضها حسب وجهة نظره بقوله ، " فقد اقبل الحزب الشيوعي على ارتكاب المجازر بحق العراقيين ، وقيام حزب البعث بنشر منشورات التي اعتبرت التعاون مع القوميين مرحلة عبور ، تمليه الظروف للإطاحة بنظام قاسم " [44] ، وقد انتقد بشكل لاذع خصومه ، ووصفهم بأوصاف ، بأصحاب " المجازر البربرية " ، ويقصد ما فعله الشيوعيين بحق أهالي كركوك والموصل ، "هذا الحزب الذي ارتكب المجازر بحق أهل الموصل ، وشارك البارتيين في مجازر كركوك في عهد قاسم ، ووقف موقفاً معادياً للوحدة العربية ، وعذب القوميين من ضباط ومدنيين " [45] ، وبين ايضاً " أن الحزب الشيوعي خسر كل عطف وتأييد وأصبح بعبعاً يخافه الناس ، وغرست روح الكراهية والحقد والانتقام في نفوس الناس للتخلص منه " [46] وبين الكاتب سبب آخر بموضوع الوحدة مع مصر بقوله ، " فقد رفع القوميين شعار الوحدة عن إيمان وصدق ، بينما رفع الشيوعيين شعار الاتحاد الفدرالي وهم غير مؤمنين بالوحدة ، و انه انتقد الشيوعيين نقد لاذع ونعتهم بألفاظ منها " دُعاة الشعوبية " ، ووصفهم أنهم سبب المآسي والنكبات التي مرت بالبلاد بسبب رفعهم الشعار الفدرالي" [47] ، فكان من الأفضل عليه أن يبين أخطاء الحزب دون التجريح بهم ، لأنهم شاركوه في إسقاط النظام الملكي وإنهم عراقيين ، وان الذي يدعي الوطنية وحب الوطن يجب أن يطبقه دون تمييز، ولكن الحقيقة أن التيار القومي كان له الدور في نجاح انقلاب الثامن من شباط عام 1963 .

عرج الكاتب على موضوع العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي بعد مجيء التيار القومي للسلطة إلى جانب حزب البعث وخاصة موضوع الوحدة مع مصر ، وعالج موضوع الوحدة العسكرية بين العراق وسوريا ، ومن سلبيات موقفه الوطني في هذا الموضوع انه اسند موقف القوميين في العراق بشأن موضوع الانفصال بين مصر

وسوريا إلى موقف القوميين في مصر وحسب رأي زعيم القوميين الروحي جمال عبد الناصر ، بقوله " لقد أسفنا جداً عندما قرأنا بيانات القيادة القومية لحزب البعث ، وهي تحمل الرئيس عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة مسؤولية الانفصال ، وأسفنا أيضاً حين علمنا أن صلاح الدين البيطار(الرجل الثاني للحزب) ليبارك وثيقة الانفصال مع باقي الرجعيين التابعين لحزب البعث ، ونهج حزب البعث في العراق نفس النهج ، فقد أصدر بيان يشجب الانفصال ويهاجم عبد الناصر " [48] ، وتركوا أوزار الانفصال على ظهر القيادتين العراقية والسورية ومن ايجابيات موقفه الوطني ، انه انتقد إعدام عبد الكريم قاسم وسوء معاملته بقوله " عندما دخل قاسم إلى مبنى الإذاعة بعد نجاح إنقلاب الثامن من شباط ، ضربه احد الجنود على رأسه وقال له (خذها من الشهيد الطبقجلي) ، وعلى الرغم من مواقفه ضد الضباط الوطنيين ، إلا أن صبحي أنب الجندي ومنعه من تكرار فعلته ، لأن قاسم كان فريقاً في الجيش ، ورئيساً للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ، فيجب أن يحترم لآخر لحظة إلى أن يصل منصة الإعدام بكل احترام يليق برجل تبوأ هذه المناصب ، ذلك القائد الذي وصفه صبحي ، بالرجل الوديع والخلوق والشجاع والكريم ، وان تلك الصفات تغيرت بفعل تأثير المنافقين والشيوعيين الذين حولوه إلى طاغية يؤمن بالفردية وحب الذات ، ونكل بإخوانه الذين شاركوه النضال ، وانه بالرغم من ذلك مات وهو كريم النفس " [49] .

ومن مواقفه الوطنية انه تدخل بإنهاء الصراع داخل صفوف حزب البعث ، الذي تحول من صراع حزبي حزبي إلى صراع حزبي مع السلطة واستخدم خبرته العسكرية في التخطيط لحركة مسلحة نفذها بنفسه بمعية بعض القادة القوميين في الثامن عشر من تشرين الثاني، " بعد أن تحول الصراع إلى صراع مسلح بمعية الحرس القومي (الجناح العسكري لحزب البعث) ، شارك صبحي بكل ثقله الوطني والعسكري باعتباره مديراً للحركات العسكرية ، وعضواً لكتلة عسكرية قومية موجودة في الجيش " ، من قادتها هادي خماس ومحمد مجيد وآخرون [50] .

وللكاتب مواقف كثيرة مع عبد السلام عارف تهدف إلى توجهه الوطني الصادق بينها في مذكراته ، نذكر منها ، عند زيارة رسمية للرئيس عبد السلام عارف لباكستان والهند برفقة وزير الخارجية صبحي عبد الحميد ، وعند زيارة الوفد إلى إحدى مخيمات اللاجئين المسلمين المهاجرين من إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان ، وبعد أن أذهل الوفد الحالة المزرية التي يعيشها أفراد المخيمات ، صرح الرئيس عبد السلام تصريحاً مشحوناً بالعواطف وفيه الكثير من المس والتجريح للجارة الهند ، فقال صبحي للرئيس " إن التصريح كان مذاع على الهواء مباشرةً ، وليس مسجلاً ، وان الهنود لابد أن التقطوها فكيف سيكون موقفنا غداً في الهند ، وهذا ما يدل على وطنية صبحي ، وبالفعل بذل صبحي جهداً في إزالة ما علق في أذهان الهنود من كلام الرئيس وساعده سفير الهند في بغداد وكان مسلماً وشريفاً "[51] ، ومن المواقف الوطنية الأخرى التي عالجها الكاتب في مذكراته مع عبد السلام عارف ، عندما اتهم الرئيس جمال عبد الناصر ، أن القيادة في العراق غير منسجمة ، وان الرئيس غير متفق مع وزرائه وغير محبوب من شعبه ، وعلى الرغم من الخلاف بين صبحي وعارف ، إلا أن ذلك لم يمنع صبحي من الدفاع عن شرف ورمز العراق النابع عن وطنيته الصادقة ، فقال للرئيس عبد الناصر " إن القيادة في العراق منسجمة ، ونفذت طموح الشعب ، وان الرئيس محترم من الجميع ويعمل ضمن سياسة عامة متفق عليها ، وان النقاش بروح ديمقراطية وبأدب يناسب مقام الرئيس لا يتعارض مع احترامه ، وإذا كان الرئيس غير مرتاح مني فأني أقدم استقالتي " [52] .

وبين الكاتب مسألة دعم حركات التحرر القومية في البلدان العربية ، " الذي اضطر الاستعمار أمام طموحات الشعوب المتطلعة إلى الحرية والاستقلال ، والتكاليف الباهظة التي تستنزفها إدامة الاستعمار، إلى الاعتراف بالاستقلال السياسي لبعض الدول العربية ، ولكن الاستعمار ترك ركيزة في قلب الوطن العربي ، أمنت له قاعدة قوية ودائمة لتهديد البلدان العربية المتحررة ، ولتحافظ على مصالحه ، ولم تكن تلك القاعدة إلا إسرائيل التي أقامها الاستعمار الأوربي في فلسطين ، كما جنى الاستعمار فوائد آنية سريعة من إسرائيل ، إذ استخدمتها في ضرب إحدى البلدان المتحررة ، ألا وهي مصر عام 1956 " [53] ، وما زال الاستعمار يربي ربيبته إسرائيل ويقويها

لتكون الشوكة الدائمة في قلب الأمة العربية يحركها كالدمية ضد أي بلد عربي يتجه إلى طريق التحرر ويهدد مصالحه السياسية والعسكرية والاقتصادية ، فأتجه الكاتب بروح تفوح منها الوطنية والقومية تجاه وطنه والأمة العربية في دعم البلدان العربية ، وخاصة دعم ثوار اليمن ضد الرجعيين والوقوف إلى جانب مصر ضد السعودية في مسألة وجود القوات المصرية في اليمن ، وانه انتقد وزير خارجية السعودية احمد السقاف ، حتى لو تطلب ذلك الدعم العسكري العراقي بقوله له ، " أن اليمن لا تزال بحاجة للقوات المصرية لحماية الجمهورية من الملكيين الرجعيين ، وان العراق لن يسمح بعودة أسرة آل حميد الدين لأن بعودتها تعود اليمن للعصور الوسطى ، وان انسحب الجيش المصري فأن العراق سيرسل جيش عراقي لحماية النظام الجمهوري " [54] ، وهذا يدل على الموقف القومي الشجاع لصبحي في دعم البلدان العربية .

عرج الكاتب على دور العراق السياسي الخارجي وعلاقاته مع دول العالم ودول الجوار بالذات ، والعلاقات العراقية العربية كونه قريباً عن الحدث ، وانه عمل وزيراً للخارجية والذي أسهم في دعم وتعزيز العلاقات وحل الخلافات ، وكان له الكثير من المواقف القومية منها ، انه دافع عن عروبة البحرين ضد الأطماع الإيرانية ، وقدم لهم الدعم العسكري لمقاومة الغزو الإيراني ، وكان ذلك من خلال لقاء جرى بين صبحي عبد الحميد ، وزير الداخلية ، والشيخ محمد سلمان أل خليفة وزير الدفاع البحريني في تشرين الثاني 1964 ، وطلب الوزير دعم العراق ، فتم تنفيذ طلبه بمساعدة صبحي عبد الحميد وبموافقة رئيس الوزراء طاهر يحيى ، " فتم إرسال شحنة من الأسلحة البريطانية التي كانت مخزونة في مخازن مديرية العينة " ، وشدد ايضاً على ضرورة التعاون مع البحرين بقوله " يجب تشجيع الشباب العراقي والعربي على الهجرة إليها ومساعدتها سياسياً وعسكرياً لمواجهة الخطط التوسعية الإيرانية ، وتشجيع الوعي القومي بين شباب المشيخات لمقاومة الغزو الإيراني " ، وأن الوحدة العربية لا تتحقق إلا بالثورة الشاملة للعرب عبر التاريخ نحو طريق الاشتراكية ، والسير في طريق الوحدة التي اختارتها الإرادة الشعبية في بعض الدول العربية ، لتحقيق النضال المشترك بين الشعوب العربية المتحررة ، ومن مواقفه القومية الأخرى الذي بينها في مذكراته ، هو الدعم المالي والعسكري لثوار اريتريا ضد الأحباش ، فقد كان العراق يرسل المساعدات عن طريق السودان ، كما قدم الدعم السياسي في المحافل الدولية [55] .

ومن مواقفه القومية تجاه العرب والتي بينها في مذكراته ، فكان له الدور البناء في حل مشكلة الحدود مع الكويت وتداعياتها في العهدين الملكي والجمهوري ، الحدود التي ثبتت باقتراح بريطاني في نص كتاب أرسله السير همفريز ، المعتمد السامي البريطاني إلى جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء نوري السعيد في تموز عام 1932 ، " والذي اقترح تبعية جزيرتي وربة وبوبيان للكويت ، ومن تقاطع وادي العوجه إلى جنوب خط العرض لصفوان ونحو الشرق مار بجنوب آبار صفوان وميناء أم قصر للعراق " [56] ، إلا أن صبحي ولموقفه الوطني والقومي " طالب بإعادة تبعية جزيرتي بوبيان ووربة وكذلك خور عبد الله لأجل السيطرة على المداخل الرئيسية لميناء أم قصر ، ولا يجوز التجاوز عليها لأي حال من الأحوال " [57] ، والتي طالبت الكويت بتبعيتها بها ، ومن ايجابياته انه عالج هذه المشكلة مستنداً على وثائق مهمة تخص أوليات المشكلة ، والتي تعود إلى العهد الملكي وحتى العقد السادس من القرن العشرين .

من ايجابيات الكاتب انه عالج موضوع العلاقات والاتفاقيات التي عقدت على ضوئها وتشكيل الاتحاد الاشتراكي العربي ، وما انبثق من اتفاقيات على صعيد العلاقات العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة ، باستخدام مصادر ووثائق مهمة عالجها الكاتب في مذكراته على شكل ملاحق عرضها باللغتين العربية والانكليزية لتعريف القارئ على أساس وبنود هذه الاتفاقيات ، وخاصة فيما يخص بالاتفاقية الاقتصادية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، واتفاقية تزويد الكويت بالمياه العذبة ، وتشكيل القيادة السياسية الموحدة ، ونجح الكاتب في إيجاد الحلول للمشكلات وعرضها بموضوعية ،" وخاصة المشاكل العالقة بين الدول العربية والدول الإقليمية ومنها العلاقات المصرية الإيرانية ، الذي تدخل لإعادتها ، وقام بزيارة لإيران بخصوص هذه المسألة ، ولكن إيران

رفضت ووضعت العراقيل أمام ذلك " [58]، وقد ساند وبقوة القضية الفلسطينية ، الشغل الشاغل في ذهن كل عربي قومي بقوله " أنها قضية العرب الأولى وستبقى قضيتهم الجوهرية حتى ينتهي الاحتلال الصهيوني مهما طال الزمن " [59] ، واستمر الكاتب بمساندته لقضيته القومية في المحافل الإقليمية والدولية ، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية مالياً وسياسياً ، ودعاهم للوحدة ورصّ الصفوف لمواجهة العدو الصهيوني بقوله " أن العراق ملزم بدعم منظمة التحرير ، وليس من مصلحة الشعب الفلسطيني تعدد المنظمات والأفضل لهم الانتماء لهذه المنظمة وتقويتها في سبيل تحرير فلسطين ، وان تعدد المنظمات يضعف القضية ويمكن إسرائيل من البقاء في الأراضي المقدسة " [60] ، وتم دعم رئيس المنظمة احمد الشقيري ، ووضع كل الإمكانيات في سبيل تسهيل مهمته القومية في سبيل قضية فلسطين [61] ، ومن مواقفه الأخرى في مذكراته بدعم القضية فأنه استغل كل زيارة رسمية إقليمية أو دولية لشرح قضية فلسطين ، " وخاصة في زيارته لباكستان والهند ، فقد حرص على إدخال فقرة في البيانين المشتركين في كلا البلدين لدعم القضية الفلسطينية " [62] ، هذا من ناحية علاقات العراق الخارجية ، أما فيما يخص التطورات والمشاكل الداخلية السياسية والعسكرية فقد نجح الكاتب في عرضها بكتابه ومنها القضية الكردية وبين وجهة نظره منها بقوله " على الرغم من كثرة الثورات الكردية كما يسميها صبحي ، فلم تقوم الحكومات العراقية المتعاقبة بتعريب الأكراد وإجبارهم على نسيان هويتهم الكردية ، فقد قام الأكراد بثورات عشائرية في عام 1925 وأهمها ثورة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية [62]، على عكس الأكراد في باقي البلدان المجاورة ، فقد حطمت إيران وتركيا حلم الأكراد وفرضوا عليهم اللغتين الإيرانية والتركية ونسيان عاداتهم ولغتهم ، والانصهار داخل القومية الإيرانية والقومية التركية " ، وبين موقفه الوطني من القضية في مذكراته وبين سبل الحل الأمثل للقضية بقوله " إن المشكلة الكردية لا تحل إلا عن طريق منح الأكراد حكماً ذاتياً حقيقياً لا حكماً صورياً ، وبذلك تسود المحبة والوئام بين العرب والأكراد في ربوع الوطن الواحد " [63] ، واستند بعرضها على المشاورات الشخصية التي قام بها بنفسه عندما كان مديراً للحركات العسكرية ووزيراً للخارجية ومن ثم وزيراً للداخلية ، وكذلك اطلاعه على محادثات المسؤولين العراقيين مع الملا البارزاني ومن ينوب عنه ، وينتقد الكاتب انه قد استغل احد المصادر التي تحدثت بشيء من التفصيل عن هذه القضية ونسبها إليه ، وهو كتاب الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال من خلال مقابلة مع مؤلف الكتاب هادي خماس ، والذي أطلعني بهذه الحقيقة [64] .

وأولى الكاتب مسألة النفط وتشكيل شركة النفط الوطنية ، وابرز موقفه الوطني في دعم تشكيل الشركة التي شرعت لاستخلاص الأراضي التي لم تستغلها الحكومة ، فقد وقفت الشركات الأجنبية ضد قانون الشركة ، وخاصة فيما يخص المادة الرابعة من قانون الشركة ،" الذي نص على انتزاع الأراضي غير المستثمرة من قبل الشركات " ، ووقف صبحي موقفاً وطنياً ضد طلب سفيري الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للاحتجاج على القانون بدفع من الشركات النفطية الأجنبية ، بقوله " إن قانون شركة النفط الوطنية شرع ليصدر ، ولن توقفنا أية قوة عن إذاعته ، وان المشاكل العالقة لا دخل لها بهذا القانون ، واني استغرب هذا الموقف من حكومتهما ، إذ أن هناك شركة نفط وطنية في إيران والكويت ولم يثيروا ضجة حولهما "[65] . وأما ما يخص مسألة الدستور العراقي ، فقد قام الكاتب بمعالجتها في مذكراته ، من خلال إعطاء وجهة نظره الخاصة ودوره الاستشاري، وبين موقفه بقوله " إن الدستور جاء وفق رغبة الشعب والقوات المسلحة لإنقاذ البلاد من الانحراف والتسلط الحزبي ، وتصحيح الأوضاع الاجتماعية وبناء المجتمع ، والعمل على تنشئة الأجيال على الروح الإسلامية والوطنية وحب الوطن والوحدة الشاملة " [66].

بين الكاتب في مذكراته الخلاف مع الرئيس عبد السلام عارف ، الذي كان يكن له الحب والمودة والاحترام المتبادل بقوله ، " أن عارف سيطرة عليه هواجسه وشكوكه على كل ضابط ووزير له شعبية في الشارع أو الجيش متصوراً أن هذه الشعبية تحسب عليه وتنافسه على منصب الرئاسة " [67] ،هذا حسب رأي الكاتب ، إلا أن الحقيقة أن المحيطين بعبد السلام عارف هم المسؤولين عن هذه التصرفات غير المسؤولة من جانبه ، وان هذه التصرفات

قد أفقدت الثقة بين عارف والقوميين بسبب الحرب التي أعلنها الطرفان بينهما على مر الزمن ، والتي وقع ضحيتها الشعب العراقي ، وان أمين هويدي السفير المصري في العراق ، قد بين أن سبب الخلاف بين عارف وعبد الناصر ، هو شعبية الأخير في تسلم الرئاسة في حال إتمام الوحدة المرجوة بين العراق ومصر تحقيقاً لحلم الشعبين العراقي والمصري ، وابرز هذا الخلاف نتائجه على علاقة القوميين بعبد السلام عارف [68] ، إلا أن الكاتب انتقد موقف هويدي في رسالة أرسلها الكاتب إلى هويدي لشعور الكاتب الوطني ودفاعه عن الرئيس عارف ، وارجع سبب الخلاف هو تفرد عارف بالسلطة ، وإبعاده للضباط القوميين عن المراكز الحساسة في بغداد ، أمثال هادي خماس وفاروق صبري ، وكذلك في مسألة تدخل رئاسة الجمهورية في شؤون الأعلام ، متصورين أن الأعلام وجد للدعاية للمسؤولين فقط ، مما سبب في إرباك أجهزة الأعلام [69] ، وعدم مبالاة المسؤولين في هذه الناحية ، وأن الكاتب دافع عن وطنيته وعن شرف العراق والمتمثل برمزه عبد السلام عارف ، عندما تكلم جمال عبد الناصر عنه واتهمه بالتفرد وانه يسعى للحكم الدكتاتوري ، وانه غير منسجم مع باقي الوزراء وشعبه ومختلف معهم ، فرد عليه الكاتب " بأن الوزراء منسجمين مع الرئيس وهو يسير وفق أهداف محددة ومتفق عليها " [70]، وهذا ما يدل على وطنية وصدق الكاتب والذي وظفها في مذكراته توظيفاً ناجحاً ، فقد نصح الرئيس عارف " بأنه لا يحتاج إلى أن يبرهن مدى شعبيته ، لأن ليس هناك من يطمح أو يستطيع أن ينافس الرئيس عارف لأننا معه ، ونصحه بالكف عن إجراء التمثيليات والتظاهر بالاستقالة لزيادة شعبيته ، والملاحظ من ذلك أن الرئيس عارف استاء من صراحة صبحي عبد الحميد معه ، الذي كان مخلصاً فيها على مقام الرئاسة وعلى شخص الرئيس بالذات ، لأن بالرغم من الخلافات إلا أن صبحي عبد الحميد يحب الرئيس عارف كثيراً " [71] .

ختم الكاتب مذكراته ، " بأن العراق وعلى مر السنين وحتى كتابة المذكرات ، ثبت أن مشاكله العرقية والطائفية لا تحل إلا بأخذ نظام الحكم الديمقراطي وترسيخ التقاليد والأسس الديمقراطية وتعميقها ، والاعتماد على التعددية الحزبية في الحكم ، وبناء المؤسسات الدستورية على أسس ديمقراطية وأجراء الانتخابات النيابية وفق هذه الأسس المهمة " [72] .

تعتبر مذكرات صبحي عبد الحميد وثيقة تاريخية مهمة ، بل أنها الوثيقة الأكثر تقديماً للمعلومات الموثقة والمعتمدة كونه كان مشاركاً فعالاً في الحدث ، لذا يعتبر هذا المصدر وثيقة مهمة اعتمد عليها غالبية المؤلفين والباحثين ، وقد قدم الكاتب المعلومات بصورة شيقة ورشيقة ، وواضح الكاتب عن صدّقية في تدوين الأحداث وركز على الأحداث الهامة والمصيرية وذكرها بسلبياتها وايجابياتها ، وركز على صراع الوحدويين مع الآخرين وأراد صبحي من خلاله تقديم النصح للوحدويين ، بأن يثبت أقدامهم ويواصل النضال .

خامساً / نظرات في الحرب الحديثة.

يعد كتاب نظرات في الحرب الحديثة لصبحي عبد الحميد والذي ألفه عام 1969 في بغداد ، ونشرته المكتبة العصرية في بيروت ، والذي احتوى على (198) صفحة من القطع المتوسط ، نمطاً جديداً في أسلوب الكتابة العلمية العسكرية ، فقد قدم الكاتب إضافة مهمة للمكتبة العسكرية ، مستفيداً من دراسته في الكلية العسكرية وكلية الأركان العراقية وكلية كامبرلي العسكرية البريطانية ، كذلك أسهمت خبرته التدريسية في كلية الأركان في الإبداع والتحليل وتقديم المعلومة .

تضمن الكتاب مقدمة ركز فيها الكاتب " على أهمية الجيوش في تحقيق إرادة الشعوب والسيطرة على الأحداث السياسية والاقتصادية ، وأن أي امة تفرض سياستها ومبادئها دون قوة عسكرية كبيرة ومؤثرة تجبر العدو والصديق لا يحسب حسابها " [73] ، وقدم الكاتب عرضاً بسيطاً لأهمية القوة العسكرية وكيف استغلها المسلمين في تحطيم أعدائهم ، وعرج على الخسارة القاسية التي تعرض لهل العرب على يد إسرائيل لأنهم لم يحسنوا ببناء قوتهم المسلحة .

تناول الكاتب بالشرح المفصل مفهوم الحرب وتعاريفها والسوق والتعبئة العسكرية والمناورة السوقية والمواقع السوقية ،من خلال تجربته في القيادة والإدارة ، فيما قدم الكاتب إيضاحاً عن العقيدة العسكرية مستخدماً الأمثال والقصص والروايات الحقيقية ، واستفاد من كتب مهمة في علم النفس العسكري مقدماً خلالها شرحاً عاماً ومفصلاً لأنواع الحرب النفسية والباردة والاقتصادية والكيماوية والجرثومية والحرب الخاطفة ، ومعتمداً على مؤلفات مهمة ل(كلاوزفيج)[74] ، والذي عرف الحرب المحدودة " بأنها الحرب التي تهدف إلى القضاء على القوات الرئيسة لأحد الجانبين باستخدام كل الإمكانيات للجانب الآخر" فيما عرف الكاتب هذه الحرب مستخدماً عقليته العسكرية " بالحرب التي تهدف إلى تحقيق هدف محدود كالاستيلاء على جزء من إقليم دولة ، وهذا لا يتطلب القضاء على جيش العدو برمته واحتلال كل بلده "[75] ، وكذلك اعتمد لمؤلفات (لودندورف) ، ويعتبر من أعظم قادة الألمان في الحرب العالمية الأولى ، كما استفاد الكاتب من كتاب مختصر سياسة الحروب للهرثمي ، وصحيفة عيون الأخبار .

وبين الكاتب واقع ألامه وحل مشاكلها من خلال التدريب ، مستخدماً روحه العسكرية بعرضه بقوله ، "أن خلق الروح العسكرية فيها وتدريبها على الحرب منذ أيام السلم وتعبئة الشعب بكل أفراده وطبقاته ، له أهمية في إعداد وتدريب القوات المسلحة في المستقبل ، وان الجيش يستمد حياته من الأمة ، ولا بد عليها أن ندعمه مادياً ونفسياً ، وان تكون الأمة مشبعه بروح القتال ومدركة للواقع التي تعيشه ، وما لم تلتحم الأمة بالجيش ، ويتفهم كل فرد واجبه الوطني ويشارك في الجهود ، يكون النصر بعيد المنال [76] ، ونجح الكاتب في تصوير حالة الأمة بقوله السابق ، لأن ما حصل من نكسات بالعرب بسبب عدم وحدة الشعوب مع الجيش وبسبب الحكومات العميلة للاستعمار الغربي ، دفع الشعب العربي ثمن عمالة حكوماته في الأعوام 1948 و 1967 و 1973 ، وخسر إحدى أقدس مقدساته .

نجح الكاتب في تصوير موضوع الوحدة وأهميتها في مواجهة الخطر الخارجي بقوله ، " إن الأمة التي تأخذ عقيدة معينة يعد دافعاً لكل فرد منها يعمل بإخلاص لأمته ، ويساعده في خلق الروح المعنوية العالية لتحقيق هذا الطموح "[77] ، ونحن العرب قضيتنا واحدة وعقيدتنا واحدة لا لبس فيها ، وهي القضية القومية الوحدوية ، ويجب على الأمة أن تكافح في إعلاء قوميتها ، وتحقيق وحدتها من المحيط إلى الخليج ، وعالج الكاتب هذا الموضوع باستخدام خبرته القيادية في الجيش بقوله " أن إنهاء النفوذ الاستعماري من اجل استرداد فلسطين الشغل الشاغل في ذهن كل عربي قومي ، لا يتحقق إلا بالحرب الشاملة لأجل نيل تلك الغايات ، وما لم يتدخل الشعب بروح عسكرية مصرة على القتال بروح صابرة ومتماسكة ، لا تتحقق الغاية المرجوة ، وتصبح الأمة ضعيفة " [78] ، وأن العرب عدوهم الأزلي إسرائيل ، فيجب بناء جدار خرساني بوجه هذا العدو من خلال تهيئة جيل شجاع ومتدرب منذ دخوله الكلية العسكرية وتدرجه بالمناصب العليا ، لينجح العرب في تحقيق حلمهم بالوحدة ، واستخدم الكاتب أقوال ومآثر القادة العظام في دعم توجهه العسكري ، أمثال المارشال مونتغمري في مقاله عن معركة العلمين بما يلي " أن الجيش جهاز مقاتل يسيطر عليه قادته ، ويصهره النظام ، ويشكله ويطوره التدريب " [79] . ونستنتج من ذلك أن الوحدة هي التي تجعل الأمة قوية مرهوبة الجانب ، وتستطيع أن تُملي أرادتها على باقي الأمم .

استطرد الكاتب في موضوع التدريب ووضعه بشكل مفهوم مستخدماً عقليته وخبرته العسكرية العالية في وصفه ، بقوله " أن للتدريب أهمية كبيرة لعلاقته بالضبط والمعنويات التي يجب أن تتوفر في المتدرب ، والخبرة الفنية والمستوى الثقافي للوصول للهدف الأسمى وهو الشجاعة، وبين أيضاً أن تدريب ضباط الركن يسهم في دعم الجيش بقادة أكفاء " [80] .

عرج الكاتب على مبادئ الحرب في كتابه معتمداً على نظرته العسكرية وتجارب الحروب التي خاضتها الأمم عبر تاريخها الطويل من خلال " الاقتصاد في القوة ، والتحشد والمباغتة والتعاون وغيرها من المبادئ "[81] ، ونجح الكاتب في طرح أهم هذه المبادئ ألا ، وهي الكتمان بقوله ، " إن كتمان الخطط يسهم في كسب المعارك "، واعتمد الكاتب في طرحه للموضوع على تجربته مع تنظيم الضباط الأحرار والتخطيط للإطاحة بالنظام الملكي ، وافتضاح أمره عدة مرات بسبب عدم الكتمان وَعُدَّ هذا من سلبيات التنظيم .

دعى الكاتب في كتابه إلى عرض قضية فلسطين بوطنية وصدق في المحافل الدولية ، لأجل كسب الرأي العام ، وخاصة الرأي العام العالمي الذي أصبح له تأثير على سير الحروب ، وتقرير المصير للشعوب بقوله " أن تحريك الرأي العام العالمي إلى قضية معينه يجب أن يولي هذا المبدأ اهتمام بالغ من خلال عرض القضية بصدق وموضوعية ، إلى جانب الوسائل والطرق اللازمة لدعم الرأي العام إلى جانب القضية المعروضة " [82] ، وعالج الكاتب الموضوع بأمثلة واقعية منها كسب إسرائيل للرأي العام الأوربي والأمريكي إلى جانبها في نكسة حزيران عام 1967 والأحداث التي أعقبتها ، وان العرب يحتاجون لهذا المبدأ لكسب الرأي العام العالمي إلى جانب قضية فلسطين بكل الوسائل والطرق المتاحة ، وهذا يتطلب من العرب دراسة واقعية لنفسية الشعوب العالمية ، لتوجيه الدعاية اللازمة لكل شعب وجعله يعطف على قضية فلسطين .

فيما ركزت المباحث الأخرى على أهمية أعداد الشعب للحرب وتأثير التطور العالمي على الحرب وأهمية الاقتصاد الحربي ، ولم ينسَ الكاتب التأكيد على العقيدة الشرقية في الحروب ، من خلال التعاون التام بين هيئة الركن الإدارية وهيئة ركن الحركات ، " وتعتمد القيادة على التنظيم الجيد ، والتقدير الجيد ، وان الدور الأساسي الذي تلعبه القيادة من خلال انفتاحها على كافة الصنوف العسكرية مهم في سبيل إدارة دفة الحرب حسب النظرة الحديثة لها " [83] .

اعتمد الكاتب على مصادر عربية وغربية مهمة ، كما قدم شرحاً وتعريفاً واضحاً لكل مصطلح ذكره باللغتين العربية والانكليزية ، ونستنتج من ذلك أن هذا الكتاب حصيلة متابعة لرجل متخصص ، فهو دراسة عميقة لعناصر التغيير في مجرى تاريخ الشعوب من خلال السوق الاستراتيجية والقيادة والمعنويات ومعضلات الحرب الشاملة ومسؤوليات الأمة خلال الحرب ، ومبادئ النصر ، وأمور متعددة أخرى تناولت مسؤولية الشعب خلال المعركة لتحقيق النصر .

الخاتمة

تكمن اهمية دراسة نشاط صبحي عبدالحميد بكونه مثل ذروة التوجهات الوطنية والقومية بعد نهاية العهد الملكي في العراق . وكان حاملاً للفكر القومي ونشط اثناء العهد الجمهوري بتوجهاته التي اثرت ايجاباً في سرد عقليته الثرة في كتابات تناولت جوانب مختلفة . فمن المذكرات التي جسد بها حياته ومسيرته العسكرية والسياسية . الى تناوله لثورة الرابع عشر من تموز عامك 1958 كونه كان شاهداً حياً لتلك الثورة من اسبابها الى تنفيذها من ثم نتائجها . ساعدت ثقافة صبحي عبدالحميد العامة لاسيما في مجال الخطط والخبرات العسكرية في كتابة نتاج جسد به خبرته الواسعة في هذا المجال . نستنتج مما سبق ان شخصية صبحي عبد عبدالحميد تأثرت في الفكر الوطني والقومي الذي اتخذه منهجاً عملياً في حياته واثر في كتاباته ومنهجه . ومثل هذه الشخصيات تشكل تحدياً للقارئ الا من خلال معرفة فكره وتوجهه من خلال كتابته الادبية والعلمية .

الهوامش

1. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : علي كريم عباس العبيدي ، صبحي عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966 . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2012.
2. مقابلة شخصية مع خالد صبحي ، بغداد ، 23 / 2 /2012 .
3. مجلة تصدرها كلية الأركان العراقية ، ونشر صبحي العديد من المقالات التي تتحدث عن القيادة والتنظيم في العدد 19 منها .
4. مقابلة شخصية مع خليل خلف احد أعضاء التيار القومي العربي الذي يقوده صبحي عبد الحميد ، بغداد ، 22 / 12 /2011 .
5. صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، بغداد ، 2003 ، ص5 .
6. المصدر نفسه ، ص 7 .
7. المصدر نفسه ، ص 13 .
8. المصدر نفسه ، ص 25 .
9. صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص29 .
10. المصدر نفسه ، ص ص 83- 84 .
11. صبحي عبد الحميد ، نظرات في الحرب الحديثة ، ص 96 .
12. صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، ص87 .
13. المصدر نفسه ، ص95 .
14. المصدر نفسه ، ص115 .
15. صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، ص 160 .
16. المصدر نفسه ، ص164.
17. صبحي عبد الحميد ، نظرات في الحرب الحديثة ، ص 69 .
18. صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، ص 189 .
19. المصدر نفسه ، ص230 .
20. المصدر نفسه ، ص 236 .
21. المصدر نفسه ، ص345 .
22. صبحي عبد الحميد ، الأسرار ، ص 5 .
23. المصدر نفسه ، ص 12 .
24. المصدر نفسه ، ص28
25. المصدر نفسه ، ص29 .
26. المصدر نفسه ، ص30 .
27. المصدر نفسه ، ص31 .
28. المصدر نفسه ، ص 38 .

29.المصدر نفسه ، ص 69 .
30.، المصدر نفسه ، ص 50 .
31.المصد نفسه ، ص55 .
32.المصدر نفسه ، ص68 .
33.المصدر نفسه ، ص97 .
34.المصدر نفسه ، ص99 .
35.المصدر نفسه ، ص ص149- 150.
36.المصدر نفسه ، ص 152 .
37.صبحي عبد الحميد ، مذكرات . العراق في سنوات السينيات 1960 ـ 1968 ، بغداد ، 2010 ، ص11 .
38.الركن (مجلة) ، تصدرها كلية الأركان العراقية ، العدد (15) ، 1960 ، ص 19 .
39.صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، ص28.
40.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص9 .
41.صبحي عبد الحميد ، الأسرار ، ص66 .
42.المصدر نفسه ، ص 43 .
43.المصدر نفسه ، ص 53 .
44.صبحي عبد الحميد ـ مذكرات ، ص 18 .
45.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص 37 .
46.صبحي عبد الحميد ، الأسرار ، ص 142 .
47.المصدر نفسه ، ص 146 .
48.صبحي عبد الحميد ،مذكرات ، ص 41 .
49.صبحي عبد الحميد ، الأسرار ، ص ص 30 - 31.
50.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص 88 .
51.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص ص 129 - 130 .
52.كما ذكرنا سلفاً .المصدر نفسه ، ص 200 .
53.صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، ص 16 .
54.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص 188 .
55.كما ذكرنا سلفاً ، المصدر نفسه ، ص ص 106 - 107 .
56.وزارة الخارجية ، الحدود العراقية الكويتية (سري) ، كتب في آذار 1965 وأعيد كتابته بتوسع في شباط 1966 ، ص77 .
57.وزارة الخارجية ، المصدر السابق ، ص 115 ؛ صبحي عبد الحميد ، مخطوطات ، ص 4 .
58.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص ص 172- 175 .
59.صبحي عبد الحميد ، نظرات في الحرب الحديثة ، ص 132 .
60.صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ،108 .
61.مقابلة شخصية مع خالد صبحي ، بغداد ، 26 / شباط / 2012 .
62.محسن طاهر قادر البرزنجي ، حركة الشيخ محمود الحفيد في المصادر العراقية 1914– 1932 ، بغداد ، 2015 ، ص 53 .
63.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص ص269 –270 .

64.مقابلة شخصية مع هادي خماس ، بغداد ، 30 / حزيران / 2011 .
65.صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ص 158 – 159 .
66.المصدر نفسه ، ص356 .
67.صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص202 .
68.أمين هويدي ، كنت سفيراً في العراق 1963 – 1965 الفرص العربية الضائعة بيروت ، 2017، ص123 .
69.صبحي عبد الحميد نص رسالة على أمين هويدي ، مخطوطات غير منشورة ، ص 5 .
70.خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل 1959 : الصراعات بين عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف ، بغداد ، 1987 . صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص217 .
71.صبحي عبد الحميد ، مذكرات ، ص 220 .
72.المصدر نفسه ، ص271 .
73.صبحي عبد الحميد ، نظرات في الحرب الحديثة ، بيروت ، 1969 ، ص10 .
74.وهو قائد وباحث عسكري ألماني 1780 – 1831.
75.عبدالرحمن زيد الكيلاني ، الحروب الحديثة : اساليبها وتطوراتها ، عمان ، 2014، ص 94 .
76.صبحي عبد الحميد ، نظرات ، ص 69 .
77.الركن (مجلة) ، العدد (15) ، ص 43 .
78.صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 92 .
79.المصدر نفسه ، ص 114 .
80.صبحي عبد الحميد ، نظرات ، ص 120 .
81.المصدر نفسه ، ص 130 .
82.المصدر نفسه ، ص 160 .
83.الركن (مجلة) ، العدد (15) ، ص 51 .

قائمة المصادر

1- الركن (مجلة) ، تصدرها كلية الأركان العراقية ، العدد (15ا و19) ، 1960
2 ـ أمين هويدي ، كنت سفيراً في العراق 1963 ـ 1965 الفرص العربية الضائعة بيروت ، 2017.
صبحي عبد الحميد ، معارك العرب الحاسمة ، بغداد ، 2003.
3 ـ خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل 1959 : الصراعات بين عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف ، بغداد ، 1987 .
4ـ صبحي عبد الحميد ، مذكرات . العراق في سنوات الستينيات 1960 ـ 1968 ، بغداد ، 2010
5 ـ صبحي عبد الحميد نص رسالة على أمين هويدي ، مخطوطات غير منشورة
6 ـ صبحي عبد الحميد ، نظرات في الحرب الحديثة ، بيروت ، 1969
7- عبدالرحمن زيد الكيلاني ، الحروب الحديثة : اساليبها وتطوراتها ، عمان ، 2014
8- علي كريم عباس العبيدي ، صبحي عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966 . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2012ـ
9 ـ محسن طاهر قادر البرزنجي ، حركة الشيخ محمود الحفيد في المصادر العراقية 1914ـ 1932 ، بغداد ، 2015
10 ـ وزارة الخارجية ، الحدود العراقية الكويتية (سري) ، كتب في آذار 1965 وأعيد كتابته بتوسع في شباط 1966

المقابلات الشخصية

1ـ مقابلة شخصية مع هادي خماس ، بغداد ، 30 / حزيران / 2011
2ـ مقابلة شخصية مع خالد صبحي ، بغداد ، 26 / شباط / 2012
3 ـ مقابلة شخصية مع خليل خلف احد أعضاء التيار القومي العربي الذي يقوده صبحي عبد الحميد ، بغداد ، 22 / 12 /2011